جامــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الأربعون
الجزء الأول / آب / ٢٠٢٠

الصراع داخل الاسرة البويهية و دور إمارتي بني حسنوية و بني عناز فيها

أ.م.د. عطا عبدالرحمن محى الدين **أ. م. د. صلاح كانبي إسماعيل**
أ. م. د. شوان عثمان مصطفى
جامعة السليمانية – كلية العلوم الانسانية

الملخص

شهدت العراق في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي مجموعة من الفتن والاضطرابات، ضعفت الخلافة العباسية على عكس العصر العباسي الأول ، بسبب تسلط الأتراك على كافة الامور ومجالات الدولة، حتى ظهور الأسرة البويهية كقوة عسكرية التي استطاع بقوتها السيطرة على العراق وحاضرتها بغداد مركز الخلافة .

مرت فترة حكم البويهين بمرحلتين ، تمثلت المرحلة الاولى بالقوة وهي خارج اطار بحثنا ، والمرحلة الثانية مرحلة الصراعات الداخلية بين أمارء البويهين وكان لبعض امراء من أمارتي الحسنوية وبني العناز دورفيها .

لقد قسمنا البحث الى مقدمة وعشرة مباحث وفيها النتائج اضافة الى قائمة المصادر والمراجع، حيث تضمنت المقدمة نبذة عن الموضوع واهميته، اما المباحث فقد قسمناها على نحو الاتي

المبحث الاول تضمنت ظهور البويهين ووصولهم لبغداد .

المبحث الثاني تحدثنا عن مناطق نفوذ البويهين .

المبحث الثالث ، بحثنا عن اسباب الصراع بين أمراء البويهين .

المبحث الرابع ، تناول الصراع بين عضدالدولة و فخرالدولة ودور الحسنوين في هذا الصراع .

المحث الخامس ، ناقشت الصراع السياسي بعد وفاة عضد الدولة ودور بدرالدين بن الحسوية .

المبحث السادس ، تطرقت الى الصراع بين بهاءالدولة وفخرالدولة ودور بدرالحسنوي فيها .

المبحث السابع ، تحدثت عن الصراع بين بهاءالدولة وصمام الدولة ودور بدر الحسنوي فيها.

المبحث الثامن ، تكلمت عن الصراع بين بهاءالدولة واولاد بختيار ودور بدر الحسنوي فيها .

المبحث التاسع ، تناول الصراع داخل اسرة فخرالدولة ودور الامير بدر الحسنوي فيها .

المبحث العاشروالاخير ، عالج الصراع بين جلال الدولة وأبي كايجار ودور ابي الشوك الكردي فيها .

The Internal Struggle in the Buaihid Dynasty and the Role of Hasanwaihi and Bani Annaz Principalities in which.

Assis.Prof.D.ATA ABDURAHMAN
Assis.Prof.D.SALAH KANABY ISMAIL
Assis.Prof.D.SHWAN OTHMAN MUSTAFA(drshwanom3@gmail.com)

UNIVERSTY OF SULAIMANI
COLLEGE OF HUMANITARIAN SCIENTIFIC

Summary

In the fourth century, the tenth Hijri, Iraq witnessed a group of sedition and disorders, and the Abbasid caliphate, which was weakened by the opposite of the first Abbasid era, because of the Turkish domination of all matters and the country's fields. The emergence of the Boehiyah family as a military force that with its power has taken control of Iraq and its presence in Baghdad is the center of succession.

The period of the two-stage rule of the Boehen, the initial phase of which was represented by force and was outside our research. The second stage is the stage of internal conflicts between the two Boeheen's princes, and some princes from the two secretaries of al-Hassanweya and the Bani al-Anaz played their part.

We divided the search into an introduction and ten discussions, and it contained the results, in addition to the list of sources and references, where the introduction included an overview of the subject and its importance. The parts is divided her into the following

The first research included the appearance of the two suspects and their arrival in Baghdad.

The second research talked about the areas of influence of the Boeheen.

The third research, we looked at the causes of the conflict between the princes of the two Boeheen.

Fourth research , He addressed the conflict between the two members of the state and the state's anachioads and the role of the good people in this conflict.

The fifth scholar, discussed the political conflict after the death of the anti-state and the role of Badreddin bin al-Haswiya. The sixth research, I

addressed the conflict between the state and the state's ruin and Badr alhasnawi's role. 7th research , She spoke about the conflict between the state and state, and Badr Al-Hassanawi's role in it.
The eighth research, which spoke about the conflict between the state and the children of Bakhtiar and Badr al-Hasnawi's role in it. The ninth research, dealt with the conflict within the family of Fakher aldaula and the role of Prince Badr Al-Hassanawi in it. Tenth research, He addressed the conflict between the Jalal Al-Daullal and the father of Kalijar and the role of Abi-Shouk al-Kurdi in it.

المقدمة:

شهد المشرق الاسلامي في مطلع القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي قيام عدد من الدويلات الاسلامية التي استقلت عن الخلافة العباسية و كان ابرزها و اقواها الدولة البويهية التي ظهرت في المشرق الاسلامي (ايران حاليا).

لقد سيطرت الدولة البويهية خاصة في مرحلة جديدة في حياة الدولة العباسية وهي مرحلة انتقال السلطة فعلياً و بصورة شبه كاملة من ايدى العرب الى ايد غير عربية، من سنة ٣٣٤ حتى ٤٤٧ هـ منذ ذلك التاريخ قويت شوكة البويهين و زادة نفوذهم، و لكنهم سرعان ما انقسموا على انفسهم، و تجزأت دولتهم الى حكومات متفرقة، فاستقل بعضهم في العراق و بعضهم الاخر في بلاد الجبال، و حكم قسم الثالث في بلاد فارس، و انغمس امراء البويهين في صراعات داخلية طاحنه بينهم و سببه هو المنافسة بينهم لاستحواز على الممتلكات و بسط النفوذ، وتعاظم هذا النزاع حتى ادى الى نشوب معارك دموية بينهم جلبت الكوارث و المأسي الى المناطق التي كانت مسرحاً للاقتتال، و احرقت المزارع و القرى و المدن، نهبت الاموال و انتهكت الحرمات و قتل الالوف من سكانها، و اذ ادت الهجرة منها الى مناطق الامنة البعيدة عن اماكن القتال، و كان من الطبيعي ان يؤدي هذا الى اضعاف دولتهم مما شجع بعض الامراء و خاصة الكورد كي يتجلى بروزهم السياسي، لذلك تعتبر هذا العهد اي العهد البويهي من اهم العهود في تاريخ الاسلامي بالنسبة للكورد، حيث تجلت بروزهم السياسي و الحضاري من خلال قيامهم بتأسيس الامارات في بلادهم، و يعد ذلك نقطة تحول هام في تاريخ المناطق الكردية، حيث دعت تلك المناطق عصر الولاة العباسيين و متغلبى الاطراف و استقبلت عهداً جدياً تمثل بظهور عدد الامارات الكوردية، و ذات السيادة و السلطان على سبيل المثال كان الامير حسنويه بن حسين برزيكاني في بلاد الجبال من طليعة الامراء الذين انتهزوا فرصة انقسام البويهين، و اقام امارة حملت اسمه، و التي شمل حكمها اغلب مناطق بلاد الجبال

مدنها و قلاعها فصارت مستقلة، لها سيادتها و جندها و اقتصادها و ادارتها. حتى ان الامارات الكردية في بلاد الكرد بشكل عام في تلك الفترة اصبحت من القوى السياسية التي تحسب لها حسابها و اتخذت مكانتها بين القوى الاسلامية الاخرى في المنطقة.

وكانت الامارة الحسنويه في بلاد الجبال لها دور نشط في الصراعات الداخلية التي نشبت بين امراء بنى بويه في خضم تنافسهم على السلطة و الواقع ان دور بنى حسنويه اثر في تغيير موازين القوى داخل الدولة البويهيه، لذلك تارجحت علاقاتهم بهذه الدولة بين السلم تارة و الحرب تارة اخرى، وقد حقق بنو حسنويه مكاسب عدة فأزداد شأنهم و حصلوا على الاعتراف الخلافة العباسية بامارتهم، و ملكو نتيجة لذلك بلاداً كثيرة في عمق الدولة البويهية.

المبحث الاول

ظهور بنى بوية و دخولهم في بغداد:

شهد المشرق الاسلامي في مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي قيام عدد من الدول الاسلامية التي استقلت عن الخلافة العباسية، و كانت ابرزها و اقواها نفوذ الدولة البويهية التي ظهرت في اقليم الجبال و إمتد نفوذها ناحية بلاد فارس(١).

ينتسب البويهيون الى الديالمة (اهالي بلاد الديلم) او من بلاد جيلان التي تقع الجنوب الغربي من بحر قزوين ثم اتسع مدلول بلاد الديلم باتساع نفوذ الديالمة في القرن الرابع الهجري، وقد انتشر الاسلام بين الديالمة على يد بعض أئمة الذيدية الذي لجأوا الى بلادهم و وجدوا منهم العون و المساعدة ضد العباسين، فالتفوا حولهم و اعتنقوا الاسلام على ايديهم على مذهب الزيدية، الشيعية(٢).

وقد حدثت ثورة في طبرستان سنة ٣٠١ هـ/ ٩١٣م بقيادة الحسن بن على الزيدي الملقب بالاطروش الذي دعا اهالي طبرستان و بلاد الديلم الى الاسلام، و كان لا يزال بعضهم على ديانة الزرادشتية و اقام بينهم ثلاث عشرة سنة فاجاب دعوته كثير منهم فأسلم عدد كبير منهم على المذهب الزيدي (نسبة الى زيد بن علي بن زين العابدين) و ظهور المخلصين له طول حياته(٣).

و ظلت طبرستان بيد اسرته حتى سنة ٣١٤ هـ حين فتح مرداويج بن زيار الدليمي هذا الاقليم و اسس الدولة الزيارية التي امتد نفوذها من غربي ايران حتى اهواز(٤)، و من بين الشخصيات التي يغنينا امرها في هذه الدراسة شخصية ابى شجاع بوية الذي ينتسب اليه البويهين.

و كان بوية صيادا للسمك في سواحل بحر قزوين وقد نشأ اولاده الثلاثة على و حسن و احمد نشأة الجنود المغامرين في خدمة عدد من القوات الديالمة فقد التحقوا في بادىء الامر في خدمة

احد هؤلاء القوات و يدعى (ماكان بن كالي)[٥] و بعد هزيمة على يد مرداويج انتقل الاخوة الثلاثة الى قوات مرداويج فرحب بهم و خلع عليهم[٦].

ثم اخذ نجمهم في الصعود شيئا فشيئا الى ان ولي مرداويج كبيرهم على بن بويه على بلاد الكرج[٧]، غير ان بنجاحه في حكم تلك البلاد و التفاق الاهالي حوله وجههم له قد اثار عليه غيرة مرداويج مما ادى الى حدوث القطيعة بينهما و نشوب الحرب، و في سنة ٣٢١ هـ/ ٩٣٢م استطاع علي بن بويه ان يستولى على مدينة ارجان[٨]، و لكن في الاخير تم الصلح بين الطرفين بني بويه و مرداويج بعد ان قدموا بني بويه اليه الطاعة على ان يذكر اسمه في الخطبة غير ان حكم مرداويج لم يدوم طويلاً فثار عليه جنوده الاتراك و قتلوه سنة ٣٢٣ هـ[٩].

وقد بسط ال بويه نفوذهم على بلاد فارس، فدخل احمد الاهواز سنة ٣٢٦ هـ و بهذا اقتربوا من بلاد العراق التي اخذوا يتطلعون ضمها الى دولتهم.

لقد انتهت بوفاة الخليفة المكتفي بالله سنة ٢٩٥ هـ/ ٩٠٧ م مرحلة الاستقرار و الهدوء النسبي التي شهدتها دولة الخلافة العباسية في اعقاب فوضى الجند الترك و ثورات الزنج و القرامطة لقد شهدت فترة حكم المقتدر بالله ٢٩٥هـ/ ٣٢٠ هـ عودة التصادم بين العناصر المتنفذة في الدولة و عودة الجيش الى التدخل في رسم سياسة الدولة كما شهدت انهيارا اقتصادياً اسهم فيه بقسط ضعف الخليفه و نزعاته الصبيانية و خضوعه لتاثير النساء كل ذلك رشح عصر المقتدر لتمثيل المرحلة الاخيرة من مراحل انهيار اسس الخلافة العباسية[١٠].

فشعر الناس بهذا الفراغ السياسي نتيجة لضعف الخلافة و وقوعه تحت نفوذ الاتراك لذلك تطلع الى هذه القوة الجديدة التي ظهرت بالقرب منهم لتنشلهم من الفوضى كما تطلع بعض القادة المغلوب على امرهم الى قوة البويهين فدعا الخليفة احمد بن بويهي و طلب منه دخول بغداد حين ساءة العلاقة بينه و بين توزون فسار اليها و لكن ثوزون هزمه قبل ان يصل اليها في سنة ٣٣٣هـ[١١].

و استمرت هذه المناوشات العسكرية حتى كاتبه ينال كوشه و الى مدينة واسط يطلبون احمد بن بويه المسير اليهم و دخلها دون مقاومة تذكر في جمادي الاول شنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م بعد ما خرج الاتراك منها و استقبله الخليفة المستكفى بالله و منحه الخليفة الخلع و لقب معز الدولة و منذ ذلك التاريخ بسطت سيطرتها على عاصمة الخلافة العباسية بغداد و قويت شوكة البويهيين و اذ داد نفوذهم و خضعت الخلافة العباسية السنيه للسيطرة البويهية الشيعية كاملة و لم يبق للخليفة سوى اللقب و الخطبة[١٢].

وقد استبد الامير معز الدولة احمد بن بويه بالسلطة استبدادا مطلقاً و تولى عماله و جنده الديلم و غيرهم من عمال العراق، و تفرد معز الدولة بالسرير و المنبر و السكة و الختم على الرسائل و الصكوك و غيرها(١٣).

وقد وصف البيروني حالة الخلافة العباسية بهذه العبارة: (ان الدولة و الملك قد انتقل في آخر المتقى و اول ايام المستكفي من ال العباس الى ال البويه، و الذي بقى في آيدي الدولة العباسية انما هو آمر ديني و اعتقادي لا ملك دنيوي...)(١٤).

المبحث الثاني:

مناطق نفوذ البويهيين

توزيع المناطق التي خضعت لسيطرتهم:

أ-فارس:

هذا الاقليم وقع تحت سيطرة علي بن بويه منذ سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م و حتى وفاته في سنة ٣٣٨هـ و اتخذ مدينة شيراز عاصمة له، فان المصادر التي بين ايدينا لا تحدثنا عن هذا الاقليم إلا باعتباره معقلاً و مركزاً للتوسع البويهيه(١٥)، و كان اول ما فعله عماد الدولة بعد سيطرته على فارس، تثبيت هذه السيطرة بصورة رسمية شرعية، فكتب الى الراضي بالله و الى وزيره ابى علي بن مقله يعرفهما انه على الطاعة و انفذ اليه الوزير بالخلع و اللواء في شوال سنة ٣٢٢هـ(١٦).

شخصية عماد الدولة يعتبر رأس الاسرة البويهية وكان عماد سياسياً بارعاً حسن التدبير لا يعوزه الدماء و المكر و الشجاعة وقد مكنته ما يسمى اليه، و ليست هناك اية اشارة لميوله الدينية رغم انه كان شيعياً و يحكم مقاطعة فارس ذات الاغلبية السنه(١٧).

و كان عماد الدولة يعتبر احمد و حسن بمنزلة ابنائه عليه ان يدربهم و يؤمن لهم الملك و الغلبه و من اواخر ايامه عندما احس بازدياد مرضه لم يكن له من هم سوى تامين خليفة على فارس و ضمان وحدة اخوية ومنع الخلاف بينهما بعد وفاته، لذلك طلب من اخيه اصغر امير العراق معز الدولة ليطلب منه ان يقدم الكبير على نفسه اي ركن الدولة كما جرت العادة لذلك فأثر وفاة عماد الدولة يتولى ركن الدولة رئاسة الاسرة و سيقوم الخليفة بتعينه مكان اخيه، و جعله امير الامراء، و تولى فناخسرو ابو شجاع الذي لقبه الخليفة سنة ٣٥١هـ بعضد الدولة حكم فارس خلفاً لعمه(١٨).

ب-اقليم الجبال:

الذي اقامه ركن الدولة ٣٢٠/ ٣٦٦هـ و اتخذ مدينة الري قاعدة لحكمه في هذه البلاد و لكنه قبل وفاته قام بتقسيم املاكه بين ولديه مؤيد الدولة ٣٦٦/ ٣٧٣هـ و فخر الدولة ٣٦٦/ ٣٨٧هـ و ذلك مقابل ان يطيعا امر اخيهما عضد الدولة الذي سبق ان اشرنا الى ان والده ركن الدولة جعله نائباً عنه في بلاد فارس[١٩]، و يعد الامير سماء الدولة بن شمس الدولة ٤١٢/ ٤١٤ هـ الذي انحصر حكمه في مدينة همدان هو اخر حكام البويهين في بلاد الجبال[٢٠].

ج-العراق و الاهواز:

الامير معز الدولة ٣٣٤/ ٣٥٦ هـ و ظل هذا الامير حتى وفاته، ثم خلفه ابنه عزالدولة بختيار ٣٥٦/ ٣٦٧ هـ و بعد مقتل هذا الامير خرجت العراق و الاهواز عن الاسرة معزالدولة و انتقلت الى ابن اخيه عضد الدولة بن ركن الدولة حاكم اقليم فارس ثم تعاقب عليها ابناؤه و احفاده من بعده و صارت العراق و فارس تحت ادارة حكومة واحدة حتى تمكن السلاجقة سنة ٤٤٧ هـ من دخول بغداد و القضاء على الحكم البويهي في العراق و المشرق الاسلامي[٢١].

المبحث الثالث:

الصراع على السلطة:

كان نظام الوراثة المتبع لديهم احد اسباب تلك الصراعات وقد اصيب نفوذ البويهيين بضعف شديد في آواخر القرن الرابع و اوائل القرن الخامس الهجري بسبب استمرار تنازع الامراء فيما بينهم، التي آدت الى ازدياد نفوذ جند الاتراك و تدخلهم في تولية السلاطين و عزل سلاطين بنى بويه و حملوهم على طاعاتهم.

بداية انشقاق بينت داخل بيت معز الدولة، بعد وفاتها فقد ظل معز الدولة اثنين و عشرين عاماً يدير أمن بغداد حيث توفى سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧ م فتولى بختيار امارة العراق بعهد منه و لقب عز الدولة[٢٢].

وقد قدم صورة صارخة لانصرافه عن المهام الكبرى و اهتمامه بملذاته الشخصية، وقد انفق وقته في اللهو و التسلية و عشرة النساء و الاستمتاع الى الغناء، و استولى على اموال كبار رجال الدولة و على راسهم الخليفة المطيع ٣٣٤/ ٣٦٣ هـ في سبيل ذلك[٢٣].

وقعت اول حادثة انشقاق داخل الاسرة البويهيه بين اولاد معز الدولة، فبعد ان تولى بختيار و امارة العراق تمرد اخوه حبشى و حاول الاستقلال بالبصرة سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م و لكن سرعان ما هزم(٢٤).

و في نفس السنة اي ٣٥٧ هـ بدأ بختيار اتفاقاً مع حسنويه بن حسين الكردي بعد نشوب الخلاف بينهما في سنة ٣٥٦هـ التي اسفرت عن اندحار جيش بختيار في حين ان حسنوية ازداد قوة و نفوذاً.

في هذا الاتفاق وافق بختيار على شد ازر حسنوية و مساعدته لتتسع حدود مملكته حتى زاب الكبير و بفضل اتفاقهما الحقا الهزيمة بابى تغلب الحمداني(٢٥).

هذا الاتفاق قد استشاط ركن الدولة غضباً و ابدى استياؤه من اتفاق حسنويه مع ابن اخيه و لهذا في سنة ٣٥٨هـ امر ركن الدولة بتوجيه جيشه بقيادة ابن الفضل ابن العميد على حسنويه، سببه كما يقول ابن الاثير انما يرجع الى سوء معاملة حسنويه لسهلان بن مسافر الديلمي احد قواد الجيش البويهي في بلاد الجبال، كما هنالك اسباب غير مباشرة هو استياءه من هذا الاتفاق(٢٦).

و من جانب آخر ان تدهور العراق على تلك الصورة قد ساهم في دفع عضد الدولة الى التفكير جدياً بالسيطرة على عاصمة الخلافة و الاطاحة بابن عمه بختيار بعد ان ثبت دعائم حكمه في فارس فقد كان يطمع بالسيطرة على بغداد لاهميتها السياسية كونها عاصمة الخلافة و مركز الثقافة و ملتقى العلماء و الادباء لذلك ينتظر الفرصة المناسبة للانقضاض على بختيار و انتزاع بغداد منه لهذا يتتبع اخبار العراق يوماً يوماً و يطمع ان يملكها(٢٧).

و صحته هو تدهور الاوضاع في العراق بسبب طبع بختيار و اضمحلال شخصيته لكن ذلك لم يكن سوى الحجة التي سيتطلى بها عضد الدولة لتحقيق حلمه وهو السيطرة على بغداد و جاءته الفرصة سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م عند وقوع الخلاف بين بختيار و صاحب جيشه سبكتكين التركي فثار عليه الجند و تطور الامر الى حرب بينهما.

فقد شجع عضد الدولة جند بختيار الثورة عليه و وعدهم بالاحسان اليهم و النظر في امورهم(٢٨).

فأرسل بختيار يستنجد بعمه ركن الدولة و ابن عمه عضد الدولة و حتى طلب المساعدة من ابن تغلب بن حمدان بالنسبة للاخيركان اجابته رافضاً، فادرك عمه ركن الدولة الخطر المحدق بابن اخيه و ان الامر يتطلب رجالاً و مالاً كثيراً، فعهد الى ابنه عضد الدولة بالمهمة و كان عضد الدولة قد عمد الى اقناع ابيه بعدم الخروج بنفسه لنجدة بختيار و الاعتماد عليه في ذلك لينفرد بالامر كما

تعمد عضد الدولة المماطلة و الابطاء في المسير لنجدة بختيار على امل ان تستحكم الفتن ببغداد و تزداد حالة بختيار ضعفاً و يزول امره، فيسير عندئذ و يدير امر تلك المماليك و يظمها الى ممالكه(٢٩).

و بعد ان وصلت حالة بختيار سوء اكثر بعد اشتداد الحصار عليه من قبل الاتراك بقيادة الفكتين الذي خلف سبكتكين اثر وفاته.

فتوجه عضد الدولة الى بغداد و تم لعضد الدولة هزيمة الاتراك في جمادى الاول سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م و دخل بغداد و قام آثر ذلك بتحريض جند بختيار و حظهم على التخلي عنه، فكان له ما اراد عندما اقدم على اعتقال بختيار و اخويه في جمادى الاخرة من هذا العام و استولى على بغداد.

و لكن اصطدم عضد الدولة بمعارضه شديدة و حاسمة من قبل والده ركن الدولة الذي هدد بالمسير بنفسه لافراج عن اولاد اخيه و اعادة العراق الى بختيار و اضطر الى الاذعات لارادة ابيه فأخرج بختيار و اخويه من سجن ورد اليه ما سلبه من سلطانه و عاد الى فارس سنة ٣٦٤هـ في شهر شوال و تاجل ذلك الى ما بعد وفاة والده(٣٠).

و كان الخليفة مسلوب الارادة خلال هذه الفتنة لاحول له و لاقوة وقد قسم ركن الدولة ملكة بين اولاده في سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٦م امارته حيث جعل مدينة الري لابنه عضد الدولة و اعطى لولده ابى الحسن على فخر الدولة مدينة همدان و جعل لولده ابى منصور مؤيد الدولة اصبهان و اعمالها، و جعلهما تحت رئاسة اخيهما عضد الدولة و اوصاهم بالاتفاق و ترك التنازع(٣١).

في محرم سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م توفى ركن الدولة فاصبح ابنه عضد الدولة زعيم البويهيين بلا منازع، و اتهم عضد الدولة ابن عمه بانه بات يؤلب بعض الامراء بلاد الجبل و غيرهم عليه، و يستميلهم اليه، و في نفس سنة ٣٦٦ هـ حشد عضد الدولة جنوده لغزوا العراق و كان بختيار و وزيره ابو طاهر محمد بن بقيه يعلمان نيات عضد الدولة، فحاولا استعاله كبار الامراء من حكام الاقاليم المختلفة، و من هؤلاء الامير حسنويه الكردي، فلما تاكد بقدوم عضد الدولة الى العراق كاتب الامير حسنويه دعاه لنجدته. و وعده حسنويه بان يحضر بنفسه و اهل بيته و من يطيعه من الاكراد لنصرته(٣٢).

وقد انحاز حسنويه بهذا الى جانب بختيار ضد عضد الدولة و يلوح ان سبب يرجع الى خصومته الاخيرة مع ركن الدولة والد عضد الدولة هذا من جانب و من جانب آخر يمكن القول بانه

سلك هذا المسلك خوفاً من طمع عضد الدولة في بلاده و من جانب آخر بان استمرار امارته و ازدياد نفوذه و قوته مرهون باستمرار الخلاف بين امراء البويهيين(٣٣).

نشب القتال بين عضد الدولة و ابن عمه بختيار قرب الاهواز سنة ٣٦٦هـ انهزم بختيار و انسحب الى واسط وقوات عضد الدولة وصل الى مدينة بصرة و سيطرة عليها، و ترددت الرسل بالصلح بين الفريقين و في هذه الاثناء اتى الى الامير بختيار اثنان من اولاد الامير حسنويه وهما عبدالرزاق و بدر في نحو الف فارس لنصرنه، و في غضون ذلك ورد الى بختيار كتاب حسنويه بانه سائر باليه على اثر ولديه(٣٤)، و اظهر المقام بواسط على مباينة عضد الدولة فلما وصل ولدا حسنويه الى بختيار ، عدل عن الصلح الي كان يسعى اليه مع ابن عمه عضد الدولة، و قويت شوكته و ابلغ بختيار ولدى حسنويه بانه قرر محاربة عضد الدولة في بغداد، لان حليفه الامير ابا تغلب بن حمدان سوف يسير الى هناك لمعاونته، فسار بختيار بجيشه الى بغداد و لكن ما لبث عبدالرزاق بن حسنويه ان تخلى فجأة عن الامير بختيار و رحل منصرفاً عنه للوم تاركاً اخاه بدر مع بختيار تفادياً و رحل معه الى بغداد حتى قرر بختيار الدخول من طاعة عضد الدولة، و توجه الى الشام سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م فعندئذ انصرف عنه بدر بن حسنويه الكردي الى مركز حكم ابيه في بلاد الجبل(٣٥).

و لكن بختيار تحالف مع والي الموصل ابى تغلب ضد عضد الدولة فسار اليها عضد الدولة وهزمها بالقرب من تكريت في شوال سنة ٣٦٧هـ و اسر بختيار وقتله وضم مملكة الحمدانين في الموصل و الجزيرة الى املاكه و اتخذ العراق مقراً لحكمه(٣٦).

و مما سبق لنا مدى قوة نفوذ حسنويه البرزيكاني في القلاع التي كان يحكمها في غرب اقليم الجبال، مما جعل امراء هذه الدولة (البويهيين) يتسابقون اثناء الصراع الذي نشب بينهم الى طلب النجدة منه بالرغم من عدم وفاء حسنويه و اولاده بالتزام لنصرة بختيار، فكان هذا احد اسباب في هزيمة بختيار امام جيش ابن عمه عضد الدولة في بغداد(٣٧).

المبحث الرابع:

صراع بين عضد الدولة و فخر الدولة و دور حسنويين فيها:

وقد توفى حسنويه في ثالث من ربيع الاول عام ٣٦٩هـ في مدينة سرماج[٣٨]، و كان وفاة حسنويه فرصة ثمينة اغتنمها عضد الدولة اذ ان اخاه فخرالدين الدولة و ابن عمه بختيار كانا يعتزان بصداقتهما لحسنويه و يستعينان به عليه، مما استثارغضبه و اثارسخطه على حسنويه، فلا عجب اذن ان نرى عضد الدولة راغباً كل رغبة في ازالة حكم الحسنوئيين و قطع دايرهم بعد وفاة عاهلهم الكبير وقد بدأيمهد لتنفيذ هذه الرغبة[٣٩].

يقول اين الاثير: في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فأحتوى عليها و كان سبب ذلك ان بختيار كان يكاتب ابن عمه فخرالدولة، بعد موت ركن الدولة و يدعوه الى الاتفاق معه على عضد الدولة فأجابه الى ذلك و اتفقا و علم عضد الدولة به فكتم ذلك الى الان، فلما فرغ من اعدائه كأبن تغلب و بختيار و مات حسنويه، ظن عضد الدولة ان الامر لا يصلح بينه و بين اخويه فراسل اخويه مؤيد الدولة و فخر الدولة فأما رسالته الى مؤيد الدولة فشكره على طاعته و موافقته فأنه كان مطيعاً له غير مخالف، و اما الى فخر الدولة يعاتبه و يستميله و يدعوه الى الصلح و لكن فخر الدولة لم يلق بالاً لدعوة اخيه و استمر على عناده و خروجه عليه[٤٠].

و في هذه الاثناء كانت اولاد الحسنويه في شقاق دائم و نزاع مستمر وهم سبعة ابو العلاء و عبدالرزاق، ابو النجم بدر، و عاصم و ابو عدنان و بختيار و عبدالملك، و كان بعظهم يميل الى الوقوف في جانب فخر الدولة ضد عضدالدولة وهو ابو العلاء و عبدالرزاق و ابو عدنان، بينما وقف الاخر ضد هذا الاتجاه وهم ابو النجم بدر، و عاصم و عبدالملك و خاصة بدر في هذا الصراع انظم الى جانب عضد الدولة ولي نعمته[٤١].

و كان بختيار وحده يقيم دون اخوته في قلعة سرماج فنافرهم و بدأ في مخابرة عضد الدولة، مظهراً استعداده لتسليم القلعة، مما ادى اخيراً الى تسليم القلعة الى عضد الدولة الذي اغتنم من وراء هذه الى اموال طائلة و الغنائم الكثيرة[٤٢].

فتحرك عضد الدولة قاصداً بلاد الجبل لحرب اخيه فخرالدين الدولة يقيم في مدينة همدان فدخل جيش عضدالدولة هذه المدينة دون مقاومة بعد ان استأمن اليه عدد كبير من قواد اخيه فخرالدولة و رجال حسنويه الكردي، فأنحل امر فخر الدولة و ولي هارباً من وجه اخيه و قصد بلاد الديلم، ثم خرج منها الى جرجان حيث لجأ الى اميرها قابوس بن وشمكير فأمنه و آواه و حمل اليه فوق ما حدث به نفسه و شركه فيما تحت يده من ملك و غير [٤٣].

و بعد ما ملك عضد الدولة همدان و الري اضافتها الى اخيه مؤيد يدالدولة و جعله خليفته و نائبه في تلك البلاد، فتعاظم بذلك نفوذه عضد الدولة و ذاع صيته و تمكنت هيبته، و كان اول من خوطب بشاهنشاه في الاسلام و اول من خطب له على منابر بغداد بعد الخلفاء[٤٤]، ثم عرج عضد الدولة الى ولاية الحسنويه الكردي فقصد نهاوند و كذلك دينور.

و اشار المؤرخ مسكويه الى ان عضد الدولة يرى ان حسنويه هو السبب في ما وقع بينه و بين اخوته من فتن و انقسامات، و في النهاية قضى على ستة من اولاد الحسنويه و اصطنع من بينهم ابا النجم بدر بن حسنويه و خلع عليه القباء و السيف و قلده زعامة الاكراد البرزيكانية و قواه بالرجال، فضبط تلك النواحي و كف عادية من بها من الاكراد و استقام امره و كان عاقلاً[٤٥].

المبحث الخامس

الصراع السياسي بعد وفاة عضد الدلة و دور بدرالدين بن حسنويه فيها:

توفى عضد الدولة في شوال سنة ٣٧٢ هـ و عمره ثمان و اربعون سنة، وقد تركت وفاته فراغاً هائلاً تعذر على خلفائه ان يملئوه. و كان اخطر ما ترتب على وفاة عضدالدولة الصراع الذي نشب بين اولاده الخمسة وهم ابو كاليجار مرزبان الملقب (صمصام الدولة) و ابو الحسين احمد و ابو طاهير فيروز شاه، و ابو الفوارس شيرزل الملقب (شرف الدولة)، و ابو نصر الملقب (بهاء الدولة)[٤٦].

وقد استقر الامراء و القادة على اختيار ابي كاليجار مرزبان ليكون خلفاً لابيه و لقبوه صمصام الدولة و اثر الخليفة طائع لله هذا الاختيار و خلع على صمصام الدولة سبع خلع فلم يكن للخليفة دور سوى اقرار ما يتفق عليه القادة و الامراء.

وقد اوجه صمصام الدولة انشقاق من اخيه شرف الدولة الذي استطاع الاستقلال ببلاد فارس و اصلح امر البلاد و اطلق عدداً من القواد و الاشراف كان عضد الدولة قد اعتقلتهم و في بادىء الامر وافق التحالف مع عمه مؤيد الدولة الذي كان يدوره يطمح في خلافه اخيه عضد الدولة، و لكن وفاة مؤيد الدولة في هذه الاثناء شعبان سنة ٣٧٣هـ و حالت دون اتمام المشروع و اثر وفاته استعاد فخر الدولة ملكه السابق و ملك اخيه[٤٧].

ثم توجه نحو العراق و تمكن الاستيلاء على البصره و تعين اخيه (احمد) نائباً عنه في حكمها، كما تمكن من هزيمة الجيش الذي ارسله اليه صمصام الدولة ليسترد منه بلاد فارس[٤٨].

وقد استطاع صمصام الدولة استحالة عمه فخرالدين الدولة الى صفه في هذا الصراع، و لكن جنده في بغداد ثاروا عليه و اعلنوا بيعتهم لشرف الدولة و رغم ان صمصام الدولة قضى على هذه الثورة فانه لم يستطيع وضع حد لازدياد قوة اخيه شرف الدولة، ففي سنة ٣٧٥هـ استولى شرف الدولة على الاهواز و قبض على اخيه ابى طاهير فيرزشاه، المناصر لصمصام الدولة و في سنة ٣٧٦هـ صمم شرف الدولة بالاستبلاء على العراق فسيطر على واسط و كما ادرك صمام الدولة حرج مركزه و ان العلائم تنذر بزوال سلطته، فنصحه بالتوجه الى قرمسين والا حتماءعند بدر بن حسنويه و من هناك مراسله عمه فخرالدولة و طلب النجدة منه، و لكن لم يابه الى تلك النصائح بعدد دخول شرف الدولة بغداد توجه صمام الدولة الى اخيه شرف الدولة فما كان من الاخير الان القى القبض عليه و سجنه(٤٩).

دور البدر بن الحسنويه في هذا الصراع:

ظل بدر وفياً لعضد الدولة حتى وفاته في سنة ٣٧٢هـ كما ظل مخلصاً لمؤيد الدولة حتى وفاته في السنة التالية، ثم حل محله اخه فخر الدولة في الحكم فتم الصلح بين فخر الدولة و بين الامير بدر و بقى وفياً مخلصاً له ايضاً و اشترك في حروبه اكثر من مرة ففي الخصومات الشخصية التي نشأ بين المتنافسين على اقسام تركه عضد الدولة انحاز الامير بدر الى جانب فخر الدولة ضد شرف الدولة بن عضد الدولة(٥٠).

و بعد ان استقرت الامور لشرف الدولة و دخل بغداد رأى الفرصة سانحة للاجهاز على بدر بعد الذي راه منه بانحيازه الى عمه فخر الدولة، فأعد جيشاً كامل العدد و العدة و استن قيادته الى مقدم عسكرية قائد جيشه قرتكين الجهشياري و امره في سنة ٣٧٧هـ بالزحف على بدر، و انتهت بانتصار بدر و هزيمة قرتكين و جيشه و في الواقع كان هذا النصر المبين بداية موفقة بل مقدمة لازدياد نفوذه الحكام البزريكانين و استقلالهم، اذ تمكن الامير بدر من استغلال هذا الانتصار الباهر استغلالاً واسع المدى، فمد نفوذه و بسط سلطانه على الاقليم الجبال كله(٥١).

لم يستمر شرف الدولة طويلاً في امارته على العراق توافى في سنة ٣٧٩هـ و لم يجد حرجاً وهو في مرض موته ان يامر بسمل عينى اخيه صمصام الدولة وهو في سجنه.

خلف شرف الدولة اخوه ابونصر فيروز الذي لقبه الخليفة بهاء الدولة(٥٢).

المبحث السادس:

صراع بين بهاء الدولة و فخر الدولة سنة ٣٧٩هـ و دور بدر فيها:

لم يستمر الامر طويلاً لشرف الدولة في بغداد، فتوفى في جمادى الاخرة سنة ٣٧٩هـ بعد ان مضى في حكم العراق سنتين و ثمانية اشهر ٣٧٦- ٣٧٩هـ في خكم فارس سبع سنوات ٣٧٢-٣٧٩هـ و عندما اشتد عليه المرض، الح اليه قواده استخلاف اخيه ابى نصر بهاء الدولة فيهم لئلا تضطرب الاحوال فوافق على ذلك و توفى، بوفاة شرف الدولة تولى بهاء الدولة حكم العراق، و تبادل مع الخليفة الطائع الوثائق و بعد خمسة ايام زار الحضرة و خلع عليه الخليفة الخلع السلطانية، و لقبه بهاء الدولة و ضياء الملة(٥٣).

و في هذه الاثناء عزم فخر الدولة سنة ٣٧٩هـ على قصد العراق بغية السيطرة عليها بعد وفاة ابن اخيه شرف الدولة، قدم بدر بن الحسنويه يد العون و المساعة و امر الى خليفة فخر الدولة باربعة الاف فارس لمساعدته و كان يدر على قيادتهم(٥٤). و فكر فخر الدولة في هذه الحملة، فستقر رايه اخر الامر على تقسيم جيشه المثيرة الى العراق الى قسمين، فقسم يتراس صاحب بن عياد و بدر بن حسنويه و يتجه به عن طريق خراسان اما القسم الثاني فيقوده بنفسه و يتجه عن طريق الاهواز.

و لما علم بهاء الدولة بنبأ وصول فخر الدولة الى الاهواز جرد جيشا و توجه به للقضاء على جيش فخر الدولة قبل ان يصل الى بغداد فتقابل جيشان عند خوزستان و انتهت بهزيمة فخر الدولة و رجوعه الى الرى و سبب الهزيمة تغير الخطة بسبب شكوك فخر الدولة من صاحب عباد لئلا ينظم الى اولاد عضد الدولة فتغيرت الخطة و لهذا اقام بفصله عن جيشه و ضمه اليه عندما طلب فخر الدولة من صاحب بن عياد العودة اليه فأخذ معه الى خوزستان، و رداً على هذا التغير او الاتهام دبر الصاحب عقد الاتفاق مع بعض الامراء على ترك القتال و خاصتة مع بدر، و فعلاً لم يشترك فيه بدر ثم رجع بدر الى بلاده(٥٥).

يقول ابن الاثير: بعد تغير الخطة بسط صاحب بن عباد نفوذه على قوات او جيش فخر الدولة و اساء السيرة مع جندها وضيق عليهم فتخاذلوا عنه، فانتهز الامير بهاء الدولة هذه الفرصة و هاجم خوزستان فهزم عسكر الامير فخر الدولة و ملك اصحاب بهاء الدولة هذه المدينة(٥٦).

و بعد ان هزم جيش فخر الدولة من اهواز حول بهاء الدولة سنة ٣٧٩هـ ان يهاجم دويلة بدر بن حسنويه لان كان يحقد عليه و جهز جيشه و سار حتى وصل مشارف سابور، فارسل اليه بدر قائلاً بان حاربتك فالحرب سجال و لا تعلم لمن العاقبة، فان هزمت انا لن ينفعل ذلك لاني احتمي بقلاعي و معاقلي و انفق اموالي و اذ اعجزت فأنا رجل صحراوي ابعد ثم اقترب اما ان إنهزمت انت

فانا ساحمل عليك ما لا ترضى به، فالرأي عندي ان نصلح، و بالفعل عقد الصلح بين الطرفين دون قتال و عاد بهاء الدولة من حيث اتى لانه خشى على نفسه من قوة بدر بن حسنويه و اراد ان يكون حليفاً له(٥٧).

المبحث السابع

الصراع بين بهاء الدولة و صمصام الدولة على اقليم فارس سنة ٣٨٠هـ و دور بدر بن حسنويه فيها:

تمكن صمام الدولة مع اخيه ابى طاهر من الهرب من معتقليهما سرعان ما نجح في جمع اعداد من الديلم و تمكنوا من الاستيلاء على شيراز و تمركزوا فيها بقى ابو علي بن شرف الدولة في ارجان، كالعادة بدأ كل امير بالاستعداد للتخلص من منافسه و تمكن بهاء الدولة من التخلص بسهولة من ابو علي بن شرف الدولة، الذي يعتبر نفسه صاحب الحق من خلافة ابيه على ملكه، بعد استدعائه من قبل بهاء الدولة واعداً باياه بالمساعدة في وجه صمصام الدولة، و عندما التقيا في واسط فقبض عليه و قتله سنة ٣٨٠هـ(٥٨).

بعد التخلص من ابن اخيه اخذ بالاستعداد لغزو فارس و اخراج صمصام الدولة عنها، لذلك سارع و توجه على رأس جيش في نفس ذل العام ٣٨٠هـ.

لكن صمصام الدولة هزمه شنعاء، فأضطر بها بهاء الدولة للتراجع الى ارجان حيث واجهته الصاعب نتيجة قلة المؤنة، مما اضطره ايضاً الى مصالحه صمصام الدولة، فتم الصلح على ان يكون الصمصام الدولة فارس و ارجان و لبهاء الدولة خوزستان و العراق، و ان يكون لكل واحد منهما اقطاع بلد آخر و ان يعين كل منهما نائباً له من مملكة الاخر(٥٩).

في سنة ٣٨٣ زادت الوضع المترددة في العراق من رغبة بهاء الدولة من الاستيلاء على فارس على الامل ان تمكنه امكانتها الاقتصادية من سد العجز القائم في خزائنه، لم يهمل صمام الدولة بعد ان علم بخطة بهاء الدولة و نقضه للاتفاق وجه جيشا نحو خوزستان لمقاتلة جيش بهاء الدولة، و هزم جيش بهاء الدولة و استطاع جيش صمصام الدولة من انتزاع خوزستان من ايدي بهاء الدولة(٦٠).

و في العام التالي ٣٨٤هـ هزم اتراك بهاء الدولة قوات صمصام الدولة هزيمة شنعاء و استعاد بهاء الدولة خوزوستان بكاملها(٦١)، و في سنة ٣٨٥هـ جهز صمصام الدولة جيشاً ضخماً و سيره الى الاهواز بقيادة وزير ابو العلاء بن الحسن، فيما سار بهاء الدولة الى الاهواز لنجدة قواته

هناك، لكنه عندما علم بالهزائم التي لحقت بتلك القوات امام جيش صمصام الدولة عاد الى البصرة، فيما لاحقت قوات صمصام الدولة جيش بهاء الدولة حتى اجلته عن خوزستان بكاملها(٦٢).

ثم استولى لشكرستان احد قواد صمصام الدولة على البصرة في العام التالي ٣٨٦هـ و اخرج منها عمال بهاء الدولة، و في سنة ٣٨٧هـ اضطرب مقاطعة فارس و خاصة بعد وفاة وزيرها العلاء في هذه السنة، فلم يعد صمصام الدولة بقادر على ضبط جنده من الديلم و تلبية طلباتهم المالية الكبيرة، و قلت موارده على ذلك فأخذه بالشغب عليه و اعتقلوا عامله بقسا و قتلوه، خرج صمصام الدولة بنفسه اليهم فلقوه بالغضه و لقيهم بالرفق و اشتدوا عليه فأجابهم الى طلباتهم و تكرر الامر و زاد الشغب الديلم عليه.

فعمد على اسقاط حوالي الف من الديلم ممن لم يثبت نسبهم و من الذين الحقوا انفسهم بالديلم للحصول على امتيازات العالية و اخذ اقطاعاتهم فنقموا عليه و ساروا الى ابني بختيار اللذين كانا في هذا العام ٣٨٨هـ قد نجحا في الهرب من معتقليهما و جمعا اليهما جماعات من الاكراد و قوى امرهما بالانضمام هؤلاء المستقطين اليهما(٦٣).

و يبدوا ان بهاء الدولة قرر الاستفادة من الاضطراب احوال صمصام الدولة في فارس، لاستعادةخوزستان، فسار من واسط على رأس جيش و نزل الموضع المعروف بالقنطرة البيضاء و لقاه ابو علي بن استاذ هرمز نائب صمصام الدولة بها، و ثبت له وجرت بين الفريقين وقائع كثيرة استند الامر على بهاء الدولة حتى ضاق الحال بهذا الامير، و تعزرت عليه الاقوات فأرسل الى بدر بن الحسنويه يكلب منه مدداً، فوافق على طلبه و لكن بدر لم يقدم لبهاء الدولة كل ما يريد، و اشرف بهاء الدولة على الخطر حتى اتاه الفرج من حيث لم يحتسب على اثر اندلاع الخلاف بين اخيه صمصام الدولة و جنده اليدلم بسبب سوء معاملته لهم من ناحية و لقيام ولدى الامير بختيار بتحريضهم عليه من ناحية اخرى، فوثب هؤلاء الجند بالامير صمصام الدولة و ارده قتيلاً في شهر ذي الحجة سنة ٣٨٨هـ، و بذلك تفرق جند صمصام الدولة و نجا الامير بهاء الدولة من هزيمة ساحقه كادت ان تلحق به على يد عسكر اخيه(٦٤).

المبحث الثامن:

صراع بين بهاء الدولة و اولاد بختيار و دور بدر فيها:

بعد مقتل صمصام الدولة و امتلاك ابني بختيار فارس، كان بهاء الدولة يواجه ابا علي بن استاذ هرمز في خوزستان، و كان احواله في غاية السوء كما اشرنا و سارع ابنا بختيار و كاتبا علي بن استاذ هرمز و دعواه مع جنده لتقديم طاعة و الاستمرار في محاربة بهاء الدولة و لكن ابا علي تخون من غدر اولاد بختيار خاصة و ان هو الذي اخضع حركة تمردهم السابقة سنة ٣٨٣هـ و التي ادت الى مقتل اثنين من اخوتهما، فقرر الدخول في طاعة بهاء الدولة فراسله و حصل منه العهود و لجنوده(٦٥).

و لما تبين للامير بهاء الدولة ضلوع ولي بختيار في مقتل اخيه صمصام الدولة اعلن الحرب عليها و قرر الانتقام منهما، فكاتب في بادىء الامر اتباعهما و دعاهما للاضمام اليه فأطاعوه ثم بعث بجيش الى شيراز بقيادة وزيره ابى علي بن اسماعيل و هزم ابن بختيار و استولى عليها في سنة ٣٨٩هـ، فيما اركن ولدا بختيار الى الفرار فأما ابو نصر بن بختيار فانه قصد بلاد الديلم و اما اخو ابو قاسم فلحق بالامير بدر بن حسنويه ببلاد الجبل(٦٦).

و نلحظ مما سبق ان بلاد بني حسنويه في عهد هذا الامير باتت ملاذا لعدد من امراء الدولة البويهية في خضم الصراع العسكري الذي دار طويلاً بينهم من اجل الاستحواذ على اكبر عدد من مناطق النفوذ الخاضعة لهم في بلاد فارس او غيرها، مما يدل على قوة و نفوذ بدر بن حسنويه فضلاً عن ثقة هؤلاء الامراء بقدرته على توفير ماكانوا ينشدون من الامن و الحماية داخل البلاد الواقعة تحت سيطرته.

و يظهر ان الامير بدر لم يتكفل بايواء امراء البويهين فحسب بل امتد هذا ليشمل كذلك وزراءهم، اذ يشير ابن الاثير في هذا السياق الى حادثة هروب الوزير البويهي ابى العباس الضبي وزير الامير مجد الدولة من الري سنة ٣٩٣هـ و لجوئه الى بدر(٦٧).

المبحث التاسع

الصراع داخل اسرة فخر الدولة و دور بدر بن حسنويه فيها:

بعد وفاة فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ تولى ابنه مجد الدولة خلافته فيما ولى اخاه شمس الدولة اعمال همدان و كرمانشاه و كان الاثنان قاصرين فألت الامور الى والدتهم سيدة[٦٨]، و عندما بلغ مجد الدولة سن الرشد عمد الى ابعاد والدته و اول اجراء اتخذه تعيين ابى علي الحسين الملقب بالخطير وزيراً له و تحالف معه في سبيل تحقيق هذا الهدف مع الوزير ابى علي الحسين، و يشير ابن الاثير بان ابو علي الخطير يعد تسلمه الوزارة للامير مجد الدولة اخذ على عاتقه ازاحة والدة مجد الدولة عن السلطة، فصار يخوف ابنهما من مغية تسلط والدته و استبدادها بشؤون الحكم، و استحال الامراء و رجال البلاط الاضعاف نفوذها و ابعادها عن السلطة[٦٩]، و بعد فترة قصيرة نشأ الصراع بين السيدة و ابنها مجد الدولة الذي اراد ان ينفرد بالسلطة، طلبت السيدة منه اقاله الوزير الخطير فلم يفعل، فغضبت السيدة والتجأة الى قلعة طيرك[٧٠].

و لئلا تخرج من البلاد و تستنجد ياخذ الملوك، فأن مجد الدولة وضع جماعة من رجاله لمراقبتها غير انهاحتالت و استطاعت الهرب ليلاً قاصده بدر بن حسنويه، فوصلته بعد ايام و عندما سمع الامير بقدومها استقبلها احسن استقبال، فطلبت منه معاونتها لتأديب ابنها مجد الدولة فأبدى بدر استعداده التام لمساعدتها و جهز جيشاً كبيراً كامل العدة و قاده بنفسه[٧١]، و انظم اليهما شمس الابن الاخر للسيدة و ساروا الى مدينة الري سنة ٣٩٧هـ و حاصرهما و تمكن من دخولها بعد قتال شديد بين الفريقين و انتصارها على جيش مجد الدولة و قبض على مجد الدولة مع وزيره ثم سلمت مجد الدولة الى والدته، و بعدها دخلت السيدة بأبهه عظيمة وقيدت ابنها مجد الدولة و سجنته بالقلعة، و تعيين الامير شمس الدولة مكانه، و صار الامر الى والدتها السيدة مرة اخرى[٧٢].

و دعت الامير بدر بن حسنويه وداعاً جميلاً و اهدت اليه هداية ثمينة تليق بمكانته و عاد الامير الى بلاده[٧٣].

المبحث العاشر

الصراع بين جلال الدولة و ابي كاليجار و دور حسام الدولة (ابى شوك الكردي)[٧٤] فيها:

نشب النزاع بين جلال الدولة بن بهاء الدولة و بين ابن اخيه ابي كاليجار بن سلطان الدولة و كان النزاع قائماً اذ كان الاخير يريد انتزاع العراق من عمه لذلك وقع الحرب بينهما و استولى ابو كاليجار على البصرة و من ثم استولى سنة ٤٢٠هـ على واسط و انتزعها من الملك عزيز بن جلال الدولة، ضعف امر جلال الدولة لقلة امواله و مناصريه مجمع العساكر و استنجد بالامير ابو شوك الكردي و غيره ليعاونوه على الحرب كاليجار في حين قرار الاخير التوجه نحو بغداد للاستيلاء عليها[٧٥].

و قام ابو الشوك بمساعد جلال الدولة بطريقة غير مباشرة و ذلك بتدبير تكتيكي منه او يستطيع نقول بحيلة دبرها ان يؤجل الهجوم ابي كاليجار هذا، حيث نفذ جاسوساً الى ابو كاليجار ليخبره بان يمين الدولة محمود الغزنوي ينوى الاستيلاء على العراق، و كتب اليهم بالمصالحة و توحيد الجهود لمدافعة يمين الدولة فنفذ ابو كاليجار الى جلال الولة بذلك الشأن و ظل ينتظر الصلح، الى ان تكمن جلال الدولة من الوصول الى الاهواز و استولى عليها و قوى بها بعد ان امده ابو الشوك بجيش من عنده و يعد ذلك من اهم عوامل انتصاره على ابوكاليجار سنة ٤٢١هـ[٧٦].

و نعتقد ان الامير ابو الشوك اراد بذلك مساندة جلال الدولة فاخباره الامير ابو كاليجار بخطر زحف محمود الغزنوي على العراق اراد من وراءه انتعاش قوة جلال الدولة و تمت ذلك عن طريق المصالحة بينهما لانه في تلك الوقت جلال الدولة كانت في وضع حرج يرثى له و فعلاً اتى ما دبره الامير ابي شوك ثماره الموجوه و انقذ الامير جلال الدولة من خطر حقيقي مهدد لسلطته، و نجد ان الامير جلال الدولة بقى وفياً لابى شوك طول حياته في الحكم اي حتى سنة ٤٣٥هـ[٧٧].

نتائج البحث

١-شهد المشرق الاسلامي في مطلع القرن الرابع الهجري قيام عدد من الدول الاسلامية التي استقلت عن الخلافة العباسية و كان من ابرزها و اقواها نفوذاً الدولة البويهي التي ظهرت في اقليم الجبال.

٢-انقسمت الاسرة البويهيه على انفسهم، و تجزأت دولتهم الى حكومات متفرقة في العراق و بلاد الجبال و بلاد فارس.

٣-سبب هذه الانقسامات و الصراعات بين الامراء البويهيين هو المنافسة بينهم للاستحواذ على الممتلكات و بسط النفوذ، و تعاظم هذا النزاع حتى ادى الى نشوب معارك دموية بينهم.

٤-و كان للامارة الحسنويه الكوردية دور نشط في الصراعات الداخلية التي نشبت بين امراء بنى بويه في خضم تنافسهم على السلطة و الواقع ان دور بنى حسنويه اثر في تغيير موازين القوى داخل الدولة البويهيه.

٥-و شكل بنو حسنويه طوال فترة حكمهم قلقاً للدولة البويهيه، و تارجحت علاقاتهم بهذه الدولة بين سلم تارة و الحرب تارة اخرى. و لهذه الامارات الكردية دورها السياسي في اجزاء متعددة من بلاد المشرق الاسلامي اثناء حكم البويهيين.

٦-و في بداية القرن الخامس الهجري لعبت إمارة بنى عناز الكردية في اقليم الجبال دوراً مهماً في الصراعات داخل الاسرة البويهيه و خاصة داخل البيت سلطان الدولة ابن بهاء الولة البويهي بين ابو كالبيجار و جلال الدولة البويهي.

٧-بالاضافة الى هذه المشاركات العسكرية و السياسية الكردية اصبحت بلاد الكرد انذاك يتكفل بايواء امراء البويهين الغاربين، بل امتد هذا ليشمل كذلك وزراءهم و امراء الاكراد رحبوا بهم، و اكرمهم، و استضافهم في بلادهم.

Conclusions

Conflict within the Buwaihid dynasty and the role of Hasanwaihids and Annazids in that conflict

The conclusions reached through this research can be sunned up as follows:

1-a number of Islamic states emerged in the eastern wing of the Islamic world in the beginning of the 4th century A.H. These states became independent from the jibal (mountains) province.

2- the Buwaihid dynasty became divided and their state was consequently divided into separate smaller entities in Iraq , jibal, and Persia.

3- the main reason behind this division in the dynasty and of the state was conflict and competition among the Buaihid emirs to gain authority and fortune. The conflict escalated and developed to bloody clashes.

4- The Kurdish principality of the Hasanwaihids played a prominent role in the promotion of these internal conflicts among the Buwaihids as part of their competition to reach the upper hand in the region. In fact the role played by the Hasanwaihids changed the balance of power within the Buwaihid state.

5- The Hasanwaihids were a constant concern for the Buwaihids and the relations between the two were hostile in times and peaceful in other.

The Kurdish Hasanwaihids played a political role in different parts of the eastern wing of the Islamic world during the Buwaihid rule.

6- In the beginning of the 5th century A.H. the Kurdish Annazid (Bani AnnZ) principality in the jibal province played a similar role in the inner politics of the Buwaihids. Particularly inside the house of sulatan al-Dawla ibn Baha al- Dawla between Abu kalijar and Jalal al- Dawla al-Buwaihi.

7- In addition to these Kurdish political and military contribution, the Kurdish lands became a refuge for the fleeing Buwaihid princes, even their ministers, who found welcoming generous hospitality in the Kurdish territories.

الهوامش

(١) عبدالعزيز الدوري: العصور العباسية المتاخرة، ص٧٣ و مابعدها.
(٢) المسعودي: مروج الذهب، ج٤/ ص٢٩٤، حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ج٣، ص٤٣.
(٣) ارنولد: الدعوة الى الاسلام، نقله الى العربية: حسن ابراهيم حسن، ص١٨٢، عبدالعزيز الوري، دراسات في العصور العباسية المتاخرة، ص٧٢-٧٣.
(٤) الدوري، م، س، ص٧٣.
(٥) الطقطقي: الفخري في الاداب السلطانية، ص٢٥١؛ محمد جمال سرور: تاريخ الحضارة الاسلامية، ص٥٠.
(٦) مسكويه: تجارب الامم، ج٥/ ص١٥٨؛ مهدي عثمان هروتي: رؤلى سةربازى كورد لة ميرنشينة ناكورديةكاندا، ص١٣٧.
(٧) الكرج: المقصود بها كرج اي دلفا وهي مدينة تقع بين اصبهان و همدان في نصف الطريق ذكر انها الى همدان اقرب. (ابن رسته: الاعلاق النفيسة، باعتناء دي غوية، ليدن، ١٨٩١م؛ قدامة بن جعفر: كتاب الخراج، تحقيق: د. طلال الرفاعي، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧هـ، ص٣٥١.
(٨) ارجان: مدينة كبيرة كثيرة الخير، تقع بين شيراز و سوق الاهواز. (الحموي: معجم البلدان، ج١/ ص١٤٢).
(٩) دائرة المعارف الاسلامية، ج٢/ ص٣٥٤.
(١٠) الدوري: دراسات في عصور العباسية المتاخرة، ص١٨٢ و ما بعدها؛ د. حسام الدين السامرائي: المؤسسات، ص٥٢؛ عزام عبدالله: النظام الاداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي، رسالة دكتورا، ص٥٨.
(١١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٢٤٢-٢٤٣؛ طقوس تاريخ الدولة العباسية، ص٢٢٢.
(١٢) ابن كارزوني: مختصر التاريخ، ص١٨٧.
(١٣) ابن خلدون: العبر، ج٣/ ص٧٧٨.
(١٤) البيروني: الاثار الباقية عن القرون الخالية، ص١٣٠-١٣٢.
(١٥) د. حسام الدين النقشبندي: الكرد في لرستان الصغرى و شهرزور، ص١٣٢.
(١٦) ابن الاثير: الكامل، ج٥/ ص١٥٦-١٥٧؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣/ ص٨٢٨.
(١٧) ابن جوزي: المنتظم، ج٦/ ص٢٢٤؛ حسن منيمنه: الدولة البويهية، ص١٢٨.
(١٨) مسكوية، ج٥/ ص٢٩٤.
(١٩) مسكوية، ج٥/ ص٤٢٥.
(٢٠) عباس اقبال: تاريخ ايران بعد الاسلام، ص٩٢.
(٢١) البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٢.
(٢٢) مسكوية، ج٥/ ص٣٥٣؛ ابن الاصير: الكامل، ج٥/ ص٣٤٦- ٣٤٧.
(٢٣) مكوية، ج٥/ ص٣٩٢.
(٢٤) حسن منيمنه: ص١٣١.
(٢٥) محمد امين زكي: تاريخ الدول و الامارات الكردية في العهد الاسلامي، ص٧٠.
(٢٦) حسام الدين النقشبندي: الكرد في لرستان، ص١٥٣.
(٢٧) حسن منيمنه: ص١٣٢.
(٢٨) مسكوية: ج٥/ ص٤٢٧؛ ابن الاصير: ج٥/ ص٤١٥.
(٢٩) ن. م ؛ ن. م.
(٣٠) ن. م ؛ ن. م.
(٣١) ابن جوزي: المنتظم، ج٧/ ص٢٨٠؛ ابو الفداء: مختصر في اخبار البشر، ج٢/ ص١١٦.
(٣٢) محمد جميل روزبةيانى: ميَذوى حةسنةويةو عةييارى، ل٥٦-٥٧.

(٣٣) محمد امين زكي: تاريخ الدول و الامارات الكرية، ص٧٣.
(٣٤) شرفخان: شرفنامه، ل٣٤؛ محمد امين زكي: خلاصة تاريخ كرد و كردستان، ل٦٩.
(٣٥) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٤/ ص٥٩٩.
(٣٦) محمد امين زكي: تاريخ الدول، ص٧٣.
(٣٧) مسكوية، ج٥/ ص٤٣٢؛ ابن الاثير: ج٥/ ص٤١٤.
(٣٨) سرماج: كانت قلعة حصينة بين همدان و خوزستان في بلاد الجبل وقد وصفها ياقوت بانها من احصن قلاع للامير بدر و اشدها امتناعاً، وقع بجوار دينور و كان والده حسنويه بناها. (ياقوت: معجم البلدان، ج٣/ ص٢١٥؛ لسترج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٤).
(٣٩) محمد امين زكي: تاريخ الدول و الامارات: ص٧٤.
(٤٠) ابن الاثير: الكامل، ج٥/ ص٤٣٧.
(٤١) سحر عبدالعزيز و آخرون: تاريخ الاكراد، ص٢٤٥.
(٤٢) مؤلف مجهول: مجمل التواريخ و القسس، ص٣٩٤؛ قادر محمد حسن: الامارات الكردية في العهد البويهي، ص٩٩.
(٤٣) ابن جوزي: المنتظم، ج٧/ ص٢٦٤؛ ابو الفداء: المختصر، ج٢/ ص١٤٣.
(٤٤) هلال الصابي: رسوم ار الخلافة، ص١٣١-١٣٢؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٤٠٨.
(٤٥) روزراوردي: ذيل تجارب الامم، ج٦/ ص١١.
(٤٦) روزراوردي: ذيل تجارب الامم، ج٦/ ص٤٩؛ ابن خلدون: تاريخ: ج٣/ ص٩٠٠؛ حسن منيمنه: ص١٣٨.
(٤٧) روزراوردي: ج٦/ ص٥٧؛ ابن جوزي: المنتظم: ج٧/ ص١٢١-١٢٢.
(٤٨) د. حسن منيمنه: ص١٣٨.
(٤٩) حسام الدين النقشبندي: الكرد في لرستان، ص١٦٣.
(٥٠) ن. م، ص١٦١-١٦٢.
(٥١) محمد امين زكي: تاريخ الدول، ص٧٦.
(٥٢) ابن الاثير: الكامل، ج٥/ ص٤٧٧.
(٥٣) روزراوردي: ج٦/ ص٩٤؛ ابن خلدون: ج٣/ ص٩٠٤.
(٥٤) سحر عبدالعزيز و آخرون: تاريخ الاكراد، ص٢٤٨.
(٥٥) روزراوردي: ج٦/ ص١٠٠-١٠١؛ مجمل التواريخ و القصص، ص٣٩٦.
(٥٦) ابن الاثير: ج٥/ ص٤٨٠؛ محمد امين زكي: خلاصة، ص٧٢.
(٥٧) ابن الاثير: ج٥/ ص٤٨٠.
(٥٨) حسن منيمنه: الدولة البويهية، ص١٤٣.
(٥٩) ن. م، ص١٤٤.
(٦٠) روزراوردي: ج٦/ ص١١٣؛ ابن الاثير: ج٥/ ص٤٨٧؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣/ ص٩٠٨.
(٦١) روزراوردي: ج٦/ ص١٥٤؛ ج٥/ ص٥٠١.
(٦٢) حسن منيمنه: ص١٤٥.
(٦٣) ن. م، ص١٤٦.
(٦٤) ابن الاثير: ج٥/ ص٥٣٢.
(٦٥) حسن منيمنه: ص١٤٧.
(٦٦) ابن جوزي: ج٧/ ص٢٠٤؛ ابن الاثير: ج٥/ ص٥٣٨.
(٦٧) ابن الاثير: ج٥/ ص٥٥٦.
(٦٨) ياقوت الحموي: معجم الادباء، ج٢/ ص١٠٥؛ ابن الوردي: ج١/ ص٣٠٤؛ ابن كثير: البداية و النهاية: ج١١/ ص٣٢٢.
(٦٩) ابن الاثير: ج٥/ ص٥٧٤.

(٧٠) قلعة طبرك (طبرق) تقع على رأس الجبل بالقرب من مدينة الري على يمين القاصد الى خراسان و عن يساره جبل الري الاعظم. (ياقوت الحموي: معجم البلدان: ج٣/ ص٥٠٧).
(٧١) حسام الدين النقشبندي: ص١٧٧.
(٧٢) عبدالعزيز الوري: ص٢٣٣؛ قادر محم حسن: ص٩٠.
(٧٣) العتبي: تاريخ اليمين: ج٢/ ص١٩٣.
(٧٤) حسام الدولة ابو شوك الكردي: خلف والده في زعامة الامارة بني عناز (٤٠١- ٤٣٧هـ) و اتخذ من حلوان مركزا لحكمه الا ان اخوانه كانوا في الوقت نفسه يحكمون بعض الولايات و المدن و يتمتعون بالاستقلال ذاتي، فأبو ماجد مهلهل يحكم شهرزور و ابو العساكر سرخاب كان يحكم البندنجين. (ابن الغوطي: تالخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، ج٤-ق٢/ ص١١٣٦).
(٧٥) ابن الاثير: الكامل، ج٦/ ص٣٧؛ حسام الدين النقشبندي، ص٢١٩؛ قادرلا محمد حسن: الامارات الكردية، ص٩١.
(٧٦) قادر محمد حسن: م. س، ص٩١.
(٧٧) قادر محمد حسن: م. س، ص٩٢؛ للمزيد من المعلومات ينظر: ابن الاثير: حوادث سنة ٤٣٢ هـ.